باب ذكر دعاء الرسول ﷺ قومه وغيرهم إلى دين الله والدخول في الإسلام، وذكر بعض ما لقي منهم من الأذى وصبره ﷺ في ذلك على البلوى

دعوة الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام (١).

قال الله عز وجل: ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ وقال عز وجل: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[الحجر: ٩٤].

أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، قال: حدثني محمد بن كثير الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، عن عروة عن عائشة قالت:

ثم دعا رسول الله ﷺ إلى الإسلام سرا وجهرا وهجر الأوثان، فاستجاب له من شاء من الأحداث والكهول وضعفة الناس، حتى كثر من آمن به وصدقه، وكفار قريش غير منكرين لما يقول، يقولون إذا مر عليهم: إن غلام بني هاشم هذا ويشيرون إليه ليكلم، زعموا، من السماء. فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التي كانوا يعبدون، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفاراً، فغضبوا لذلك وعادوه. فلما ظهر الإسلام وتحدث به المؤمنون أقبلوا عليهم يعذبونهم ويؤذونهم، يريدون بذلك فتنتهم عن دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: « **تفرقوا في الأرض**»، فقالوا: أين نذهب يا رسول الله ؟ فقال: «ههنا»، وأشار بيده نحو أرض الحبشة. فهاجر إليها ناس ذوو عدد، منهم من هاجر بنفسه، ومنهم من هاجر بأهله.

أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى، قال ابن المثنى: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، وقال ابن بشار: أخبرنا عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد ابن المنكدر، عن ربيعة بن عباد الدؤلي، قال: رأيت رسول الله ﷺ بذي المجاز يطوف بالناس، ويتبعهم في منازلهم، يدعوهم إلى الله، يقول: «**إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً**»، ورجل خلفه يقول: يا أيها الناس هذا ينهاكم أن تدينوا دين آبائكم، فلا

---

(١) انظر في دعوة النبي ﷺ قومه إلى الإسلام السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٩٧)، وتاريخ الطبري (١/ ٥٤١)، وجوامع السيرة لابن حزم (ص٤٩)، والروض الأنف (١/ ١٧٠) ، والبداية والنهاية (٣/ ٢٢) .

يصدنكم عن دينكم ودين آبائكم فقلت: من هذا ؟ قالوا: عمه أبو لهب[١].

دخل حديث بعضهم في بعض، ورواه زيد بن أسلم، عن محمد بن المنكدر مثله.

أول الناس إيماناً بالله ورسوله

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه:

فكان أول من آمن بالله ورسوله فيما أتت به الآثار وذكره أهل السير والأخبار[٢] منهم ابن شهاب وغيره، وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر الواقدي وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي وغيرهم خديجة بنت خويلد زوجته ﷺ، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، واختلف في الأول منهما، فروي عن حسان بن ثابت وإبراهيم النخعي وطائفة: أبو بكر أول من أسلم. والأكثر منهم يقولون: علي. وقد ذكرنا القائلين بذلك والآثار الواردة في بابه من كتاب الصحابة[٣]. وروي عن ابن عباس القولان جميعاً. واختلفوا في سن علي يومئذ، فقيل: ثماني سنين، وقيل: عشر سنين، وقيل: اثنتا عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة. قاله الحسن البصري وغيره. وقال ابن إسحاق[٤]: كان أول ذكر ممن آمن بالله وصدق رسول الله فيما جاء به من عند الله علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو ابن عشر سنين يومئذ.

قال أي ابن إسحاق[٥]: ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب الكلبي قلت: وقيل: شراحيل قاله ابن هشام[٦] مولى رسول الله ﷺ. فقال: ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

قال أبو عمر: ثم أسلم خالد بن سعيد بن العاصي، وأسلمت معه امرأته: أُمَيْنَة بنت

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠٧٠)، والحاكم في المستدرك (١ / ٦١)، والطبراني في الكبير (٤٥٨٦).

(٢) انظر أول من آمن بالله ورسوله في السيرة النبوية لابن هشام (١ / ٢٤٥)، وتاريخ الطبري (١ / ٦٣٧)، وجوامع السيرة (ص٤٥)، والروض الأنف (١ / ٤٢٦)، وعيون الأثر (١ / ١١٤)، والبداية والنهاية (٣ / ٢٣).

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب للمصنف (٣ / ١٠٩٠).

(٤) السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٨٤).

(٥) السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٨٧).

(٦) السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٨٧).

خلف بن أسعد الخزاعية، وبلال وعمار بن ياسر وأمه سمية، وصهيب بن سنان النمري المعروف بالرومي، وعمرو بن عبسة السلمي ورجع إلى بلاد قومه، وعمرو بن سعيد بن العاصي.

ثم أسلم بدعاء أبي بكر الصديق عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف.

ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وعثمان بن مظعون، ثم أخواه: قدامة وعبد الله، وابنه: السائب بن عثمان بن مظعون، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل، وأسماء بنت أبي بكر الصديق، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، وهي صغيرة، وفاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب زوج سعيد بن زيد، وعمير بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وأخوه عتبة بن مسعود، وسليط بن عمرو العامري، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخربة التميمية، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القاري من بني الهون بن خزيمة وهم القارة، وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي، وعبد الله بن جحش الأسدي.

تتمة السابقين إلى الإيمان برسول الله ﷺ:

وحمزة بن عبد المطلب[١]، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عميس، وعامر ابن ربيعة العنزي من عنز بن وائل قال ابن هشام [٢] : عنز بن وائل من ربيعة حليف الخطاب بن نفيل وأبو أحمد بن جحش الأعمى، وحاطب بن الحارث بن معمر الجمحي وامرأته بنت المجلل العامرية ،وحطاب بن الحارث أخوه وامرأته فكهيّه بنت يسار وأخوهما معمر بن الحارث بن معمر الجمحي، والمطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري وامرأته رملة بنت أبي عوف السهمية، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله العدوي، وعامر ابن فهيرة أزدى من الأزد أمه فهيرة مولاة أبي بكر الصديق، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود العامري أخو سليط بن عمرو، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة واسمه مُهَشَّمْ بن عتبة فيما

---

[١] انظر في إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه سيرة ابن هشام (١ / ٢٩١)، وتاريخ الطبري (١ / ٥٤٩)، والروض الأنف (٢ / ٤٣)، وعيون الأثر (١ / ١٣٠)، والبداية والنهاية (١ / ٥٤٩).

[٢] السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٩٣).

قال ابن هشام[١] وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين فيما قال ابن هشام [٢] ابن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة الحنظلي التميمي حليف بني عدي بن كعب، وأبو ذر جندب بن جنادة ولكنه رجع إلى بلاد قومه فتأخرت هجرته، وإياس وخالد وعاقل وعامر بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي، والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أبي جندب واسم أبي جندب أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وأسلم حمزة بن عبد المطلب، وكان سبب إسلامه أن أبا جهل شتم رسول الله ﷺ، وتناوله وحمزة غائب في صيد، وكان رامياً كثير الصيد، فلما انصرف قالت له امرأته: يا أبا عمارة: ماذا لقي ابن أخيك من أبي جهل ؟ شتمه وتناوله وفعل وفعل، قال: فهل رآه أحد؟ قالت: نعم أهل ذلك المجلس عند الصفا. فأتاهم وهم جلوس وأبو جهل فيهم، فجمع على قوسه يديه، فضرب بها رأس أبي جهل، فدق سيتها ثم قال: خذها بالقوس، ثم أخرى بالسيف، أشهد أنه رسول الله وأن ما جاء به حق من عند الله. وسمي من يومئذ أسد الله.

ثم عمر بن الخطاب[٣]، أسلم بعد أربعين رجلاً واثنتي عشرة امرأة، فعز الإسلام وظهر بإسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما.

ذكر بعض ما لقي الرسول وأصحابه من أذى قومه وصبرهم على ذلك

ولما أعلن رسول الله ﷺ الدعاء إلى الله تعالى نابذته قريش، ورموه بالبهتان، وجاهروا في عداوته، وأظهروا البغضاء له، وآذوه. وآذوا من اتبعه، بكل ما أمكنهم من الأذى. فأما رسول الله ﷺ فأجاره عمه أبو طالب، ومنع منه. وكذلك أجار أبا بكر قومه، ثم أسلموه فأجاره ابن الدغنة. وأجار العاصي بن وائل عمر بن الخطاب. أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى، قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زائدة بن قدامة،

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٩٥).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٩٥).

(٣) انظر في إسلام عمر رضي الله عنه : السيرة النبوية لابن هشام (١ / ٣٤١)، وصحيح البخاري (٣٨٦٣)، والطبقات الكبرى (٣ / ٢٦٧)، والروض الأنف (٢ / ١١٩)، وعيون الأثر (١ / ١٥١).

عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم إلا من واتاهم فيما أرادوا وأوهمهم بذلك إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل، وهان على قومه فأخذوه، وأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحد، أحد(١).

وعن مجاهد مثله سواء، وزاد في قصة بلال: وجعلوا في عنقه حبلاً، ودفعوه إلى الصبيان يلعبون به، حتى أثر الحبل في عنقه، ثم ملوه فتركوه. قال ابن عبد البر: وقد ذكرنا خبره بأكثر من هذا في بابه من كتاب الصحابة(٢). ولم يذكر ابن مسعود ولا مجاهد في هذا الخبر خديجة ولا علياً، وهما أول من أسلم عند أكثر أهل العلم، لأنهما كانا في بيت رسول الله ﷺ ومن كان في بيته كان في جوار عمه. ومع ذلك فإنه لم يظهر إلى قريش منهما ذلك، فلم يؤذيا. وهؤلاء السبعة ظهر منهم ذلك، فلقوا الأذى الشديد من قومهم فقصد بهذا الحديث إلى الخبر عنهم.

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثنا عمرو بن عثمان ومحمود بن خالد وحسين بن عبد الرحمن، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص، قلت: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله، قال: نعم، بينما رسول الله ﷺ في حجر الكعبة؛ إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنق رسول الله ﷺ فخنقه به خنقاً شديداً. قال: فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه، ودفعه عن رسول الله، وقال: أتقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٣٢)، وابن ماجه (١٥٠)، والحاكم في المستدرك (٣ / ٣٢٠)، والبيهقي في الكبرى (١٦٦٧٤)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٨٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٣٣٣) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٢٢).

(٢) انظر ترجمته في الاستيعاب (ص٥٨)، وما بعدها.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦٩٠٨)، البخاري (٣٨٥٦).

ورواه بشر بن بكر أيضاً عن الأوزاعي بإسناده مثله، وروى بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء، فذكر مثله، وعند عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي عن هذا الإسناد أيضاً في هذا الخبر، وعن إسماعيل بن سماعة أيضاً مثله، عن الأوزاعي بهذا الإسناد في هذا الخبر وعند الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي في هذا الخبر الإسناد الأول. وروى محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص هذا الخبر بمعناه ، وزاد فيه، فقال: يا معشر قريش والذي نفسي بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالذبح(١).

ورواه هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بمعنى حديث يحيى ابن أبي كثير وحديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو.

حدثنا عبد الله، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة: أن محمد بن أبي عبيدة، حدثهم عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس، قال: لقد ضربوا رسول الله ﷺ، حتى غشي عليه، فقام أبو بكر، فقال: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقالوا: هذا ابن أبي قحافة المجنون(٢).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٠٣٦)، وابن حبان (٦٥٦٧)، وأبو يعلى (٧٣٣٩)، والبزار (٢٤٩٧)، وعبد الرزاق (٣٦٥٦١).

(٢) أخرجه الحاكم (٦ / ٤٤٩)، وأبو يعلى في مسنده (٣٦٩١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقد ذكر العلماء أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أفضل من مؤمن آل فرعون المذكور في قوله تعالى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر:٢٨].

وروى البزار في مسنده (٧٦١)، وابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ٢٧٢)، وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٣٨)، والقرطبي في تفسيره (١٥ / ٢٦٨)، والشوكاني في فتح القدير (٤ / ٦٩٨)، والسيوطي أيضا في الدر المنثور (٧ / ٢٨٦)، أن عليا رضي الله عنه قال: والله لساعة من أبي بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون، ذاك رجل كتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه.

المجاهرون بالظلم لرسول الله ﷺ ولكل من آمن به

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه :

وكان المجاهرون بالظلم لرسول الله ﷺ ولكل من آمن به من بني هاشم عمه أبا لهب[١] وابن عمه أبا سفيان بن الحارث.

ومن بني عبد شمس: عتبة وشيبة ابني ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأبا سفيان بن حرب، وابنه حنظلة، والحكم بن أبي العاص بن أمية، ومعاوية بن العاص بن أمية.

ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث.

ومن بني أسد بن عبد العزي: الأسود بن المطلب، وابنه زمعة، وأبا البختري العاصي ابن هشام.

ومن بني زهرة: الأسود بن عبد يغوث الزهري.

ومن بني مخزوم: أبا جهل بن هشام، وأخاه العاصي بن هشام، وعمهما الوليد بن المغيرة، وابنه أبا قيس بن الوليد بن المغيرة، وابن عمه قيس بن الفاكه بن المغيرة، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة أخا أم سلمة، وأخاه عبد الله بن أبي أمية، والأسود بن عبد الأسد أخا أبي سلمة، وصيفي بن السائب.

ومن بني سهم: العاص بن وائل، وابنه عمرو بن العاص، وابن عمه الحارث بن قيس ابن عدي، ومنبهاً ونبيهاً ابني الحجاج.

ومن بني جمح: أمية وأبيا ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح السهمي، وأنيس ابن معير أخا أبي محذورة والحارث بن الطلاطلة الخزاعي.

وعدي بن الحمراء الثقفي.

---

(١) وكانت عاقبة أبي لهب إلى التباب والخسران والهجران حتى من أولاده، يقال: مرض بالعدسة (لعلها مرض الجدري) وبها مات، وكانت العرب تتشاءم بها وتخاف منها العدوى، فيقال: إنه لما مات امتنع أولاده من أن يقربوه أو يواروه خوفا من العدوى، ثم اجتمع رأيهم بعد ثلاث على أن يرموه بالحجارة حتى وارته، فكان ـ ذلك والله أعلم ـ سبب استمرار الحجارة على قبره إلى أن تقوم الساعة، فهو مرجوم باللسان لعنا وبالحجارة دفنا. نعوذ بالله من سوء العاقبة، يرجع الكلام، واختلف هل دفن أم لا، فقيل: دفع إلى حفرته بعود من بعيد، وقيل: لم يدفن البتة، وإنما رمي بالحجارة ذكره ابن إسحاق.

فهؤلاء كانوا أشد على المؤمنين مثابرة بالأذى، ومعهم سائر قريش، فمنهم من يعذبون من لا مَنَعَة له ولا جوار من قومه، ومنهم من يؤذون: ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من العذاب والأذى والبلاء عظيماً، ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيماً ليدخر لهم ذلك في الآخرة ويرفع به درجاتهم في الجنة، والإسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنساء.

وأسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة، وسلمة بن هشام أخو أبي جهل، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وجماعة، أراد الله هداهم.

وأسرف بنو جمح على بلال بالأذى والعذاب، فاشتراه أبو بكر الصديق منهم، واشترى أمه حمامة، فأعتقهما. وأعتق عامر بن فهيرة، وأعتق خمساً من النساء: أم عبيس وزنيرة والنهدية وابنتها وجارية لبني عدي بن كعب كان عمر بن الخطاب ﷺ يعذبها على الإسلام قبل أن يسلم. وروي أن أبا قحافة قال لابنه أبي بكر: يا بني أراك تعتق قوماً ضعفاء، فلو أعتقت قوماً جلداء يمنعونك. فقال: يا أبت إني أريد ما أريد، فقيل: إن فيه نزلت: ﴿ وسيُجنَّبُها الأتقى (١٧) الذي يؤتي مالَهُ يتزكّى ﴾ [الليل: ١٧، ١٨] إلى آخر السورة.

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا يحيى بن خلف: قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ أرأيت الذي ينهى (٩) عبدا إذا صلّى ﴾ [العلق: ٩، ١٠] قال: أبو جهل ينهى محمداً ﷺ. ﴿ فليَدْعُ ناديه ﴾ [العلق: ١٧]: أهل مجلسه. ﴿ سندْعُ الزّبانية ﴾ [العلق: ١٨] قال: الملائكة(١).

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا سليمان بن حبان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: صلى النبي ﷺ، فجاء أبو جهل، فقال: ألم أنهك عن هذا؟ فانصرف إليه النبي ﷺ، فزجره، فقال: يهددني محمد وقد علم أن ما بها رجل أكثر نادياً مني، فأنزل الله عز وجل: ﴿ فليَدْعُ ناديهُ سندْعُ الزّبانية ﴾(٢).

قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته الملائكة والعذاب.

---

(١) الطبري في تفسيره (١٢ / ٦٤٨)، وانظر السيوطي في الدر المنثور (٨ / ٥٦٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٢٥)، والبخاري (٤٩٥٨)، والترمذي (٣٣٤٨)، والحاكم (٢ / ٥٣٠).

المستهزئون

قال أبو عمر رحمه الله:

وكان المستهزئون الذين قال الله فيهم: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾[١] [الحجر: ٩٥] عمه أبا لهب، وعقبة بن أبي معيط، والحكم بن أبي العاصي، والأسود بن المطلب بن أسد أبا زمعة، والأسود بن عبد يغوث، والعاصي بن وائل، والوليد بن المغيرة، والحارث بن غيطلة السهمي ويقال له: ابن الغيطلة.

وكان جبريل مع رسول الله ﷺ في بعض وقفاته معه، فمر بهما من المستهزئين الوليد ابن المغيرة والأسود بن المطلب، والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن غيطلة، والعاصي بن وائل، واحداً بعد واحد. فشكاهم رسول الله ﷺ إلى جبريل، فأشار إليه جبريل عليه السلام، وقال: كفيتكهم. فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة.

وفيما لقي بلال وعمار والمقداد وخباب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء والأذى ما يجمل أن يفرد له كتاب، ولكنا نقف في كتابنا عند شرطنا، وبالله توفيقنا.

فلما اشتد بالمسلمين البلاء والأذى وخافوا أن يفتنوا عن دينهم، أذن الله لهم في الهجرة إلى أرض الحبشة، وقال لهم رسول الله ﷺ: «**سيروا إليها فإن بها ملكاً لا تظلمون عنده**»[٢]، وهو أصحمة[٣]، وتفسيره بالعربية: عطية، وهو ابن أبحر، والنجاشي عام لكل من ملك الحبشة كفرعون لمصر وتبع لليمن وقيصر للشام وكسرى للعراق وبطليموس لليونان.

---

(١) نزل قوله تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ في خمسة من المشركين هم: الوليد بن المغيرة والأسود ابن عبد يغوث، والأسود بن المطلب أبو زمعة والحارث بن عقيل والعاصي بن وائل، وليس فيهم أبو لهب كما ذكر أبو عمر.
انظر في ذلك: السيرة النبوية لابن هشام (٢ / ٣١)، والطبراني في الأوسط (٤٩٨٦)، والبيهقي في الكبرى (١٧٥٠٩)، والطبري في تفسيره (٧ / ٥٥٠)، والقرطبي في تفسيره (١٠ / ٥٨)، وابن كثير في تفسيره (٢ / ٧٣٧) والبداية والنهاية (٣ / ١٠٥)، وصحيح السيرة النبوية للألباني ص٢٢ .

(٢) سبق تخريجه.

(٣) روى البخاري (٣٨٧٧)، ومسلم (٩٥٢) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ حين مات النجاشي قال: «مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة».